



مصوم سليمان

مؤلف ومخرج مسرحي قدم الكثير من الروائع والإبداعات في مجال المسرح. اشتهر بعدد من الأعمال التي ظلت باقية في ذاكرة الثقافة القطرية. بما جسدنا كل عام باوبريت في العام العالمي على نفسه بأخر أقوى، ويعني في أعماله بقضايا الإنسان من خلال عرض جاد ومؤثر. يقول إن والدته كانت الرافد الأهم في تكوينه والبحر هو المشكل الأساسي لنشأته، وأنها في حاجة لأن نستلهم من التراث ما يمكن البناء عليه، كما طالب بضرورة إعادة التربية المسرحية للمدارس. لا يؤمن بالشد في التربية ويرى أن كل جيل له خصائصه وعلينا أن نتعلم كيف نتعامل مع الجيل الحالي. إنه المؤلف والفنان عبد الرحمن المناعي الذي التقته الشرق وأجرت معه الحوار التالي.

عبد الرحمن المناعي في حوار صريح لـ الشرق:

أمي الرافد الأهم في تكويني والبحر شكل ثقافتني

المسرح ليس من ثقافتنا العربية لكنه يملك سر بقاءه

لتابع عبد الرحمن المناعي

النجاح الذي دفعني ان أفرا وأتفرع أكثر على المسرح دور محوري

عندك انسان محوري في حياة كل منا وفي حياة جيلك الحين الثاني من يكون هذا الإنسان؟

عندما نلت جائزة الدولة التقديرية أتذكر أنني قلت في الكلمة التي ألقيتها أنني أعتبها لوالدي لأنها كانت الرافد الأهم في تكويني لأنها كانت تعرف الكثير من الموروثات الشعبية والأشعار وكان لديها خيال

والسلوب سرد جميل وأتصور إن هذه الإنسانية هي من أسهمت بشكل كبير في تكويني وبمدها تأسست المسرح وبرزت جيلاً وجيلاً

عندك عام مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربي وكان مقره بالدوحة

وعلى الصعيد الإنساني كل من تعاملت معه في الحياة وكل من وجه لي كلمة جيدة أو نصيحة وكل من أسهم في الكتابات والفنانيات إن إلهام كثير من الأعمال، اختار أصداقائي واعدت أنني خلقت لزمين جيد وخلق لي روابط جيدة أسهمت في تكويني المهني والإنساني.

من التأت الأولى أمالك؟

عائلتي ووجدتني بذات هي أول إنسانة تقرا العمل

واعتقد أنني أرى في وجهها رد الفعل المناسب وبشكل سريع ويؤيد حديث ويشكل صامت

ما المكان الذي تربط بين في طفولتك وائر فيك الآن؟

أنا مرتبط بالبحر إلى حد كبير وإن كنت قد ابتعدت عنه مؤخراً لدواع صحية ولكنّه هو المشكل الأول لتقائفي المكانيّة، وعلاقتي بالبحر في عمقه وخواصه وما يجدهه الآخرين فقد ولدت في قرية على شاطئ البحر وترعرعت في الدوحة قريباً من البحر لكن الآن أشعر أنه لم يعد يمتلك الحد والجور الذي مارسه علينا سابقاً

أقرب ما تحفظ في هذا نكريات أسيرة؟

أنا تعلمتني روح الفنان ولست واعظاً أو مسلحاً اجتماعياً ولكنّ قضايا الشباب تطرح من جانبي إنساني وليس من جانبي وقتي فمدني تحدثنا كيف تضع الأيسر من تحت أقدام الإنسان وكيف نحقق أحلامنا، فكل ما يحدث الآن طبيعي وغير طبيعي إلا تعالجه حتى الآن. وعلينا أن نبحث عن كتمان الجمال في العصر الحالي وأن نوقف القبح الناتج عن استمراره الاستهلاك والتفاهر. في دور أساسي

هل تؤمن بحرية المرأة وما مفهومها من وجهة نظرك؟

كل لنا كخليجين نعلم ماذا كان للمرأة من شأن ودور بالخليج لكننا ذلك لأنها كانت أساس المجتمع فهي الأم والأخت والزوجة والأبنة وممارسة المرأة في السابق دوراً كبيراً فقد كانت تقوم على مدى خمس شهور سنوياً بدور المرأة والرجل وتمارس الحياة بشكل منفتح ومحترم ووقور.

بمستفك مولع بالترتات كيف يمكن له ان يخدم الحاضر والمستقبل؟

الناس دائماً على ان الترات يعني أشياء مادية وملموسة فالترتات ليس سياق المهجن وصناعة السدو والفخار والسفن ولكن الجزء الأهم في التراث هو العادات والتقاليد والممارسات الإنسانية. هذا ما جعلنا نلبيس الثوب حتى الآن ونمارس بعض الأشياء الجميلة التي تلاشت في بعض الأوساط ولكن ما نستطيع ان نستفيد من التراث عادتنا الجميلة التي لا تتحافى مع الدين وأسلوب الحياة وتربية النشأ وغيرها ومع الأسف البعض يتحدث عن إحياء التراث وهذه كلمة غير صحيحة فلا أحد يستطيع ان يحيى شيء انتهى وعلينا ان نستلهم منه ما يمكن البناء عليه

أكثرية لن نتوجهها وماذا تقول فيها؟

أنتهي ان تعال التربية المسرحية للمدارس خاصة وأن المدارس المستقلة تكونونها الجدد يجب ان يكون تركيزها فقط على تعلم اللغة الإنجليزية فقد استقدمت قطر المرحوم زكي طليمات قبل سنوات طويلة واقترح إنشاء إدارة للتوجيه المسرحي وقد تجلب عدد كبير من الخبراء المسرحيين وكان هناك حركة مسرحية رائعة وكان هناك توجه مسرحية المناهج خاصة إذا عرفوا ان المسرح ليس عبثاً. أرجو ان يهتم القارئون على امر المدارس بجانب المهني والإداعي وعلينا ان نعلمهم كيف يسألون ليكون السؤال هو بداية التعلم.

فالمسرح ليس من تراثنا كامة عربية فقد عرفناه مع بداية الحقبة الفرنسية على مصر، وعموم المواطنين لم يتحداوا على الذهاب للمسرح ولم يصبح جزءاً من سلوكهم في الحياة بخلاف الدول التي عرفته من آلاف السنوات حيث أصبح المسرح جزءاً من تركيبته الثقافية، وعلمنا كمشروعين ان تحمسن اوبونتاً بمعنى ان يكون المسرح ميمورا في طرحة لفضايا إنسانته تتوازى مع الحقبة المصرية والنهضة، فهناك في الوطن العربي عدل ان يتجاوز اصابع اليد الواحدة من المصريين على اهتمام المسرح بمعامه الحقيقي

يأت حيلتك في مجال الهندسة والكهرباء، ثم تحولت إلى المسرح والذين يك حذ هذه الممارقات العريضة؟

أنا خريج مدرسة الصناعات قسم الكهرباء والتحكنت بشركة شيل احدى شركات وا افرع مؤسسة قطر للبحرول خضعت لدورة تدريبية لمدة سنتين وكان من شروط اعطامتي كمولف ان اركب جهاز إرسال بالادوات المتوفرة، وعملت لمدة سنتين بالشركة حتى قدمت اول مسرحية ونتيجة لذلك طلب مني وزير الإعلام ان اشرف على المخرج الراحل هاني صنوبر بالشركة كان متوجها نحو الافضل لكنني فضلت العمل الثقافي والفني.

وما اول دور قدمت؟

ولكن في المسرح الاتحادي قدمت دوراً لافتاً. وقد كنت اعضاء في فرقة تمثيلية تسمى فرقة الافئدة، وكانت تضم عددا كبيرا من الفنانين وكنا نؤدي كل الادوار في هذا المجال حيث كانت مرحلة سابقة للبدائية في الشعر على المسرح الحقيقي الذي بدأ تقريبا في 1974 عندما تعرفت على المخرج الراحل هاني صنوبر وكان يعمل مراقبا للبرنامج العام بإذاعة قطر وحدثت اول نص مسرحية ام الزين وبعقب ذلك مسرحية اخرى اسمها باي الوصية وبعد ذلك فضلت الانتماء الى المسرح وفضلت على كثير من الاشياء الاخرى التي كنت اسيرها فبهذه العزرات والمداميات أنتجت ما يمكن ان نسمة تجاوزاً بولف المشهد المسرحي.

هل كنت تتربى وأنت في بدايك ان تكون اذيعر مؤلف ومخرج مسرحي في قطر؟

لم أكن أتوقع ذلك نهائياً ولكن مسرحية ام الزين كان لها صدى كبير جدا، فقد سخر له جهد أمتاجي ضخم وكان بها سعاد العبدالله وممثلون ومسرح حي وموسيقى واستمر عرضها لفترة طويلة يمكن هذا

كأنك في كل عام كنت تلعبنا باوبريت جيد؟

أنا في بداية العمل الحالي قدمت اوبريت اللؤلؤة بين الدوحة والقطيف في افتتاح مهرجان قطر المسرحي، وبعدها قدمت أسفا الأرباعي والأزرق الدوحة تعمل لتقديم عرض قدمت عام 1992 لكن هذه المرة من إخراج الفنان صالح فايز وكإنتاج فني يوجد عدد من الأفكار التي لم تتطور في شكل نهائي حتى الآن وفي 2010 اعتقد أنني قدمت عمليين في العام وهذا بالنسبة لي أمر جيد.

أنا في مجال تقديم اوبريت بعد اللؤلؤة الذي استغرق العمل فيه أكثر من ثمانية عشر شهرا، ولم يطرح شيء معين حتى الآن وان كانت هناك دراسة لبعض المواضيع ولكن اساسا مراحل كثيرة فإزاد استنعت انقدم الاوبريت القادم في 2012 يكون هذا أمرا متأسفا جدا.

وما الرسالة الأساسية التي يحرص المناعي دائما على ان تتضمنها أعماله؟

من بداياتي المسرحية اتخذت التراث كشكل من أشكال المتعة لكن المضمون إذا لم يتطرق لحياة الإنسان في مراحلها المختلفة وإذا لم يتكلم عن قضايا إنسانية تخص المجتمع فسيفض العمل الكثير وهذا ما احرص على ان تتضمنه كل اعمالى. وكل الأعمال الاخيرة بدأت في محاولة طرح تساؤلات حول ما يقع للإنسان من نتائج طوح استيراد او احلامه الكبيرة فلا افضل الطريق للمشاكل الوجودية التي يمكن ان تحل بقرار سياسي او اقتصادي ولكن اتكلم عن قضايا الإنسان الحقيقية الجسدية في الامور المعنوية كالامل والحلم والخوف وكل ما يدور في هذا الفلك.

كيف الكثير من منتقدي المسرح اكثروا ان بقوم من كونه دليل تقني أو تخصصي، بمعنى في ما التثاؤف؟

أعتقد ان المسرح يملك سر بقاءه فهو يملك خاصية تجمع الناس وهي التي تبقى عليه حتى الآن والتجمع هو صيد الضحك بحرف الاعمال الكفارونية التي تيسر حالة من التسيب فقط وان كان المسرح الآن في الخطوط الخلفية حدث فني وعباية ورش تدريب لكل ما يحدث على الساحة من إبداعات أخرى، وتراجع المسرح امر طبيعي لأنه لا نستطيع ان نتفصل عن ابو الفنون وان كانت التحديات التي تواجهه كثيرة،

أحرص أن تتضمن أعمالى قضايا الإنسان الحقيقية

لا أحد يملك إحياء التراث ويجب أن نستلهم منه ما يمكن البناء عليه



يجب إعادة التربية المسرحية للمدارس لتتشكل ثقافة أبنائنا

لحظات الاختيار هي أصعب مواقف حياتي ولم أندم لتوجهي للمسرح



تثناء تسليمه جائزة التقديرية